■ برعاية وزير الأوقاف والإرشاد الأستاذ حمود محمد عباد أقام قطاع الإرشاد بالوزارة الدورة التدريبية والتأهيلية للمرشدين والمرشدات من جميع محافظات الجمهورية المنعقدة في أمانة العاصمة خلال الفترة من ٢٠١١/١٢/٣١م وحتى 2012/1/4م بمشاركة 100 مرشد ومرشدة والتي تم فيها تناول عدد من المواضيع والمحاضرات والنقاشات المتعلقة بضرورة تعزيز قيم الوفاق الوطني وترسيخ مبادئ الوحدة الوطنية والحفاظ على الأمن والاستقرار وتعاون الجميع مع حكومة الوفاق الحالية خلال المرحلة الراهنة التي تشهد إجراء الانتخابات الرئاسية بالإضافة إلى استعراض دور الخطباء والمرشدين التوعوي والإرشادي في ظل الأوضاع والظروف الصعبة التي يمر بها شعبنا اليمني العظيم.

ملحق «الدين والحياة» كان حاضراً خلال فعاليات الدورة واستطلع آراء عدد من المنظمين والمشاركين .. فكانت الحصيلة التالية:

استطلاع/ وليد المشيرعي

المشاركون في الدورة التدريبية للمرشدين والمرشدات من جميع محافظات الجمهورية

تعزيز الوفاق وترسيخ مبادئ الوحدة أهم أولويات الخطاب الإرشادي في المرحلة الراهنة

وزير الأوقاف والإرشاد حمود عباد أكد خلال افتتاح الدورة أهمية استلهام المرشدين الدينيين والمرشدات للواجبات المناطة بهم في هذه المرحلة التي يمر بها الوطن والبعد عن كل الحساسيات وأن يعكس الجميع روح الوفاق الوطني في كل أعمالهم وبرامجهم الدعوية والإرشادية.

وشدد عباد على ضرورة استيعاب الجميع لمتطلبات المرحلة الحالية القائمة على الشراكة الوطنية وقاعدة التعاون على البر والتقوى لمواجهة الأخطار المحدقة بالوطن والأمة وتجنيب الوطن ويلات الصراع والدفع بمسيرة التصالح إلى بر الأمان.

وقال «نحن على أعتاب مرحلة الانتخابات وعلينا جميعا أن نسعى للقيام بواجبنا في الدعوة للاعتصام بحبل الله تعالى وتكريس قيم المحبة والوحدة والتسامح والتصالح والبعد عن كل العصبيات الضيقة التي تدعو إلى الفرقة «..داعياً إلى المساهمة والمشاركة الفاعلة للعمل على تهيئة الأجواء المناسبة لإجراء الانتخابات والتعاون مع القيادة السياسية لأداء مهامها في هذه المرحلة واستكمال مسيرة الخير والتصالح .

ولفت وزير الأوقاف والإرشاد إلى أن الوطن اليوم بحاجة إلى جهود جميع أبنائه للوصول به إلى بر الأمان بعد أن وفق الله كل القوى السياسية بالتوقيع على المبادرة الخليجية للخروج بالبلد من مأزق خطير كاد يمزق ويفرق كل شيء ويهدد الأمن والاستقرار ويزرع الكراهية..مؤكداً أن قيادة الوزارة ستعمل بالتعاون مع جميع العاملين في قطاع الإرشاد للارتقاء بأوضاعهم حتى ينالوا حقوقهم أسوة بمختلف موظفي الدولة.

من جهته أشار مدير عام مركز التدريب والبحوث بالوزارة المنظم للدورة مع قطاع الإرشاد والتوجيه عبدالوهاب العلفي إلى الدور الذي يجب أن يقوم بها العلماء والمرشدون في الارتقاء بالعمل الدعوي والإرشادي لمستوى الأحداث والقضايا الوطنية والعمل على تنوير المجتمع وتوحيد الصفوف وزرع روح الإخاء والألفة بين أبناء الوطن الواحد.

ولفت إلى ما تتطلبه المرحلة من دعوة الجميع للمشاركة في الانتخابات القادمة باعتبارها واجب وحق دستوري ووطني والابتعاد عن كل ما يثير الفتن والاختلاف والعمل على تهدئة المجتمع وتجسيد التسامح والتصالح.. مبيناً أن الدورة تهدف لتنمية قدرات المشاركين في العمل الإرشادي والدعوي للقيام بواجبهم الديني والوطني حيث يشارك في التدريب نخبة من العلماء والمدربين والأكاديميين.

معاني الأخوة وتوحيد الصف

□ الأخت إيمان محمد المهدي –مدير إدارة المرأة والبحوث بمركز التدريب والبحوث– تقول: لقد حققت الدورة بفضل الله ثم بجهود القائمين عليها وبالرعاية الكريمة من معالي وزير الأوقاف والإرشاد نجاحاً ملحوظاً في أوساط المشاركين من الإخوة الخطباء والمرشدين والمرشدات بما طرح فيها من مواضيع قيمة نوقشت من قبل نخبة من العلماء والمشائخ والدكاترة الأجلاء، كان الهدف الرئيس منها هو تعزيز قيم الوفاق الوطني وترسيخ قيم المحبة والألفة بين الناس، وتوحيد الصف وجمع كلمة المسلمين. وفي المقابل دعت إلى نبذ التعصب والكراهية والبغضاء في أوساط المجتمع بدلائل قرآنية ربانية من الكتاب والسنة، فرضت على الجميع التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، والتحذير من مخالفتهما، ليعيش المجتمع في خير وسلام وينعم بالأمن والاستقرار، آملين أن يكون لهذه الكوكبة المشاركة من الخطباء والمرشدين والمرشدات بصمات حية وملموسة ودور فعال ومستمر في ترسيخ قيم التسامح والإخاء والمبادئ السامية بين الناس، وأن ينعكس ذلك على سلوكهم وأخلاقهم وتعاملهم مع كافة شرائح المجتمع أفعالاً لا أقوالاً، فهم ورثة الأنبياء وخلفاء الله في أرضه.

وتضيف: إن الدور المعول على المرشدين والمرشدات في تعزيز الوفاق الوطني وترسيخ قيم الأمن والاستقرار في المجتمع الكبير، إذ هم حملة الرسالة بعد الأنبياء، والدُّعاء إلى الله بالحكمة والقول الحسن، وينبني عليهم وعلى علمهم وسلوكهم وأخلاقهم وتوجيهاتهم الشيء العظيم الذي ساهم في عمارة الأرض واستخلافها كما أمرهم الله به من قيم أخلاقية ومبادئ إيمانية سامية تهدف إلى تحقيق كل معاني الأخوة وتوحيد الصف، وأن يستشعروا عظمة الرسالة المنوطة بهم في نشر تلك القيم ونبذ نقيضاتها في المجتمع والتحذير من عواقبها السيئة ومخاطرها المترتبة، وألا يتقاعسوا أو يتخاذلوا فيما من شأنه خدمة البلاد والعباد فيما يرضي رب العباد، وأن يجسدوا كل ذلك أفعالاً لا أقوالاً تردّد وشعارات تُهتف وخُطباً تُلقى، وألا تأخذهم في الله لومة لائم، وأن يقولوا الحق ولو على أنفسهم ديدنهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فالكل راع ومسئول عن رعيته كما قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، والكل مسئول ومحاسب أمام المولى جل وعلا.

دور عظيم

الشيخ عبدالله صالح محمد العميسي – مدير الإرشاد بمحافظة حجة– يرى أن هذه الدورة امتازت عن غيرها بتفعيل البرنامج الثقافي مع جودة المحاضرات والمحاضرين المتميزين وتنوع الأفكار والمفاهيم والرؤى، ويلخص مدى الاستفادة منها في جوانب كثيرة منها:

١– رفع المستوى العلمي وتحسين الأداء الخطابي.

٢– تعزيز قيم الوفاق الوطني وترسيخ مبادئ الوحدة الوطنية.

٣– التعاون بين المشاركين ونقل الخبرات في ما بينهم.

وحول رؤيته لأهمية دور المرشدين والمرشدات في تعزيز الوفاق الوطني وترسيخ قيم الأمن والاستقرار يقول: «دور الخطباء والمرشدين دور عظيم فهم المتكلمون والناس يستمعون لهم ويتأثرون بهم ويأخذون عنهم، والخطباء هم المبلّغون عن الله جل وعلا، وشارحو سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى الخطباء مسئولية عظيمة في دعوة الناس إلى تعزيز الأمن والأمان والوفاق الوطني ونبذ العنف والغلو والتطرف وإيضاح سماحة الإسلام وأنه دين الأخوة والمحبة والسلام والوسطية والاعتدال.

أهمية كبرى

× الأخت أمرية محمد محمد المعلمي – مرشدة في إدارة توعية المرأة: اكتسبت هذه الدورة أهمية كبرى حيث إنها وضعت بين أيدينا رؤية إسلامية معاصرة حول القضايا التي تهم بلادنا الحبيبة، ومن هذه الرؤى: الهوية، العبادات، المعاملات، العقيدة، الأخلاق، السياسة، الحكم، دور المرأة في ظل الأوضاع الجارية في اليمن، الدعوة إلى الوسطية والاعتدال، مساندة ائتلاف الوفاق الوطني.

وهذه الرؤى جسدت وسطية الإسلام، وقد استندت إلى الكتاب والسنة وقد جعلت القواسم المشتركة بين المسلمين على اختلاف أنسابهم ولغاتهم ومذاهبهم الفقهية محل اهتمامها لأنها توقن أن الاختلاف في فروع الدين لايشكل خطراً على وحدة الأمة إذا التزمت بآداب الحوار.

أما الاستفادة من المخرجات فقد كانت جيدة جداً لكونها تهدف إلى إخراجنا من الماضي المظلم إلى المستقبل المشرق بإذن الله تعالى. أما بالنسبة لدور المرشدين والمرشدات في تعزيز الوفاق الوطني تقول (أمرية): إن للمرشدين والمرشدات دوراً كبيراً وهاماً جداً، فالمرشدة والمرشد هما اللذان يقومان بالتوعية والإرشاد في وسط المجتمع، فإذا قاما بهذا الدور بشكل جيد فقد تم نصف العمل، فيجب عليهم توعية المجتمع بأهمية الوفاق وأنه من أسباب الأمن والاستقرار وإذا تم نسيان الماضي بآلامه وأحزانه وكل ما فيه سيفتح باب جديد مشرق بالأمل والتفاؤل.

ثقافة التسامح

محمد ناصر علي علاو – إمام وخطيب جامع معاذ بن جبل بالأمانة: «الدورة ولله الحمد نافعة ومنها فوائد كثيرة ولا تخلو منها الاستفادة سواء لي أو لغيري ونشكر القائمين عليها من محاضرين وإداريـين فالجميع ساهم وبذل الجهد لإنجاح أهدافها وعموم الفائدة منها».

ويؤكد علاو على أهمية دور المرشدين والمرشدات في تعزيز الوفاق الوطني وترسيخ قيم الأمن والاستقرار، موضحاً بقوله: «للمرشدين ذكوراً وإناثاً أهمية كبيرة لما يترتب على ذلك من تأثير في صفوف المجتمع وينعكس على الأمن والاستقرار، ولذلك ينبغي على المرشدين أن يكونوا على قدر من الفهم لتعزيز الوفاق الوطني وبث ثقافة التسامح ونبذ ثقافة الكراهية انطلاقاً من قوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) وفق الله الجميع.

رسالة نبيلة

الأخت سامية صالح حسن –مرشدة دينية: تقول إن مستوى الدورة جيد، حيث لوحظ وجود تنوع في الطرح، وكذا في المحاضرين فهم من الأمانة وخارجها وهذا رائع فلا تحيز لمذهب أو حزب وكل له الخيار في طرح ما يريد دون قيود.

أما مدى الفائدة فكل محاضرة لها لفتة وفوائد.

وأهم ماطرح أدب الحوار وقبول الرأي والرأي الآخر وأتمنى أن يتجسد هذا في علمائنا ومرشدينا وكذا المرشدات وكفانا مهاترات.

× كيف تنظرين إلى أهمية دور المرشدين والمرشدات في تعزيز الوفاق الوطني وترسيخ قيم الأمن والاستقرار؟

– وتضيف: المؤمل دوماً على مرشدي ومرشدات اليمن هو الكثير والكثير حيث إنهم القدوة في مجتمعهم الصغير –البيت– وكذلك خارجه، فأتمنى ألا يغفلوا عن هذا لأنهم حملة رسالة نبيلة ومن المخل بهم أن يهملوا ما على عاتقهم من مسئولية لإعادة لحمة اليمنيين والدعوة إلى الألفة والمحبة، فالوطن ملك الجميع وعلينا بناؤه جميعاً لنعيش بأمن واستقرار، فهذا واجبنا، وعلى القائمين بوزارة الأوقاف تفعيل دور المرشدين والمرشدات بتسهيل عملهم سواء في المساجد أو المدارس.

إعادة المياه إلى مجاريها

الأخ/ أحمد صالح محمد علي – مرشد من محافظة لحج: «تقييمي لهذه الدورة إنها كانت ناجحة بكل المقاييس ولكنها تأخرت بعض الشيء فينبغي أن تكون جاءت في الوقت الذي كانت الدولة في أمس الحاجة لمثل هذه الدورات القيمة التي تفيدنا الشيء الكثير في التعامل مع كافة الأطراف في التفاوض والحوار.

استفدنا من هذه الدورة كيفية التعامل مع الأفراد الذين يسعون إلى زعزعة أمن واستقرار هذا البلد الطيب وكيفية خطاب الخارجين عن الجماعة، واستفدنا في كيفية طريقة الأداء لجذب الناس إلى الصواب وللاستفادة أكثر كان ينبغي أن تصرف الملازم الخاصة بالمحاضرين لأجل الاستفادة.

ويضيف: للمرشدين والمرشدات دور هام في تعزيز الوفاق الوطني بين أفراد المجتمع اليمني بحيث يكون المرشد أو المرشدة غير منحاز في خطابه إلى حزب أو جماعة ويتكلم له، ولكن يجب أن يكون خطابه بما يفيده ويفيد غيره في عملية الإصلاح فالمرشد والمرشدة لهم الدور في هذه المرحلة لإعادة المياه إلى مجاريها.

ترك المهاترات

الأخت خديجة الحرازي – مرشدة في إدارة توعية المرأة بالأمانة تقول: «الدورة عمل عظيم في جانب المستوى العلمي والحضاري والسياسي والمستفاد منها أنها علمتنا كيف نتعلم ونعلم الناس ما ينمي فيهم روح المسئولية الوطنية لأن حب الوطن من الإيمان ولأن من أحب وطنه صعب عليه تجزئته، ومن الواجب ترك المهاترات والاختلافات القائمة، وعلى الجميع الارتقاء إلى مستوى المسئولية وجعل مصلحة الوطن فوق كل اعتبار.

توصيات المشاركين

أعرب المشاركون في نهاية الدورة عن سعادتهم الكبيرة إلى توصل الأطراف السياسية في بلادنا إلى التوقيع على المبادرة الخليجية المزمنة والتي أفضت إلى إخراج البلاد من الأزمة السياسية الحالكة المستمرة منذ بداية العام الماضي تقريباً..

هذا وقد خرج المشاركون والمشاركات في هذه الدورة بالتوصيات التالية:–

يوصي المشاركون بضرورة توظيف جميع مخرجات المعهد العالي للتوجيه والإرشاد من الطلاب والطالبات وتمكينهم من أداء مهامهم وفق الخطط الميدانية المعدة من وزارة الأوقاف والإرشاد وفروعها في المحافظات ومتابعة مدى تنفيذ هذه الخطط ورفع التقارير الدورية بها.

يثمن المشاركون في الدورة الدور الهام والبارز الذي قامت به الدول الشقيقة الإقليمية في دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية الشقيقة بالإضافة إلى الدول الصديقة على ما بذلته هذه الدول من جهود حثيثة لاحتواء الأزمة السياسية في بلادنا والتي أفضت تلك الجهود إلى انفراج الأزمة، آملين مواصلة جهودهم لإخراج البلاد من الأزمة الراهنة.

يتقدم المشاركون بالشكر الجزيل للأخ معالي وزير الأوقاف والإرشاد الأستاذ حمود محمد عباد ووكيل قطاع الإرشاد الشيخ حسين بن محمد الهدار وكافة الطواقم الإدارية والتنفيذية لهذه الدورة على ما قدموه من الإعداد والتنفيذ المحكم والناجح لإنجاح فعاليات هذه الدورة.

يدعو المشاركون جميع الأطراف السياسية إلى الالتزام التام بتنفيذ المبادرة الخليجية بكافة بنودها ومنع أي تداعيات أو تصعيد أو مزايدات من قبل أي طرف أو جماعة بما من شأنه الإخلال ببنود المبادرة ومحاولات إعادة البلاد إلى المربع الأول من الأزمة. ويطالب المشاركون من الجميع تحمل مسؤوليتهم أمام الله وأمام الوطن في إنجاح تنفيذ هذه المبادرة.

يدعو المشاركون جميع الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني ومختلف شرائح المجتمع إلى التعاون الجاد والصادق مع حكومة الوفاق الوطني الحالية لتتمكن من تجاوز جميع المشاكل والصعوبات التي خلفتها الأزمة خلال الأشهر الماضية وإنجاح الانتخابات الرئاسية لما فيه تحقيق المصالح العليا للوطن.

يدعو المشاركون الشباب وكافة المواطنين بإنهاء مظاهر الاعتصامات وإفساح المجال لحكومة الوفاق الوطني مما يتيح لها معالجة الاختلالات والتوترات الأمنية، كما يطالب المشاركون بإنهاء المظاهر المسلحة وإنهاء التمترس في المدن والمناطق السكنية ورفع الحواجز والطرقات والكف عن قطع الطريق أمام ناقلات النفط وناقلات المواد الغذائية. ويدعو المشاركون الجميع إلى الالتفاف حول اللجنة العسكرية العليا ومساندتها في إنهاء التوترات وإعادة الأمن والاستقرار إلى كافة ربوع ونواحي الوطن الحبيب.

يوصي المشاركون بأن يتبنى الجميع مسؤولية غرس روح الألفة والمحبة والتسامح بين أفراد المجتمع ويعول المشاركون على دور العلماء والخطباء والأكاديميين والفرقاء السياسيين في طي صفحة الماضي وبدء صفحة جديدة يتم فيها رفع معاناة الناس والبدء في إعادة الحياة إلى مجراها الطبيعي.

يوصي المشاركون أن يتناول الخطاب الإرشادي بقضايا الشباب والشابات وتوجيههم إلى الخير والصلاح وغرس القيم الأخلاقية والآداب النبيلة في نفوسهم المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف وواجب الجهات المختصة بتوفير أسباب الحياة الكريمة لهم وفق الإمكانات المتاحة.

يوصي المشاركون أن يقوم العلماء والخطباء بالدور التوعوي والإرشادي في المجتمع بما يكفل تصحيح الاختلالات بكل مسمياتها السياسية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية.

يوصي المشاركون على أهمية تفعيل رسالة المسجد وإحياء مبادئه الداعية إلى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبالتي هي أحسن والنأي بالرسالة المسجدية السامية عن مظاهر التشهير والقذف والسب. ويدعو المشاركون كافة الخطباء وأئمة المساجد إلى تنزيه رسالة المسجد عن التبعية والحزبية السياسية والانجرار خلف الدعوات التحريضية الهدامة التي تغرس ثقافة العنف والكراهية بين أبناء المجتمع اليمني الواحد.

يدعو المشاركون كافة العقلاء والغيورين من أبناء هذا الوطن إلى أخذ الحيطة والحذر مما يحاك بالأمة الإسلامية عامة واليمن خاصة من مؤامرات من قبل أعدائها المتمثلة بزرع أسباب الفتنة والنزاع والخصام والتفرق والانقسام بين أبناء الأمة الواحدة والتصدي لذلك بحزم باعتباره مسؤولية دينية ووطنية وواجب على الجميع أدائها.

يوصي المشاركون على ضرورة إعطاء المرأة حقوقها التي نص عليها الإسلام والعمل على ترسيخ هذه الحقوق والواجبات المنصوص عليها في الكتاب والسنة وإتاحة الفرصة الكاملة للمرأة للمشاركة في تنمية المجتمع اليمني وفق ما يلائم طبيعتها ويعزز مكانتها في مواجهة التحديات الراهنة وبما يكفل لها حقها المشروع في العمل والدعوة إلى الله والنهوض بمسؤولياتها وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

يوصي المشاركون قيادة وزارة الأوقاف والإرشاد بتحسين الوضع المعيشي والوظيفي للمرشدين والمرشدات الدينيات، كما يطالب المشاركون إدارة الدورة وعلى رأسها معالي الوزير بإعداد البرامج العلمية والمنهجية للدورات القادمة والتركيز في إعداد هذه البرامج على رفع القدرات وبناء الكفاءات بعد تزويدها بالمواد الشرعية والعلمية المناسبة لتحقيق ذلك، ويؤكد المشاركون ضرورة استهداف أكبر عدد ممكن من الخطباء والمرشدات من مختلف المحافظات ممن لم يسبق لهم المشاركة.

يوصي المشاركون وزارة الأوقاف والإرشاد بتحمل مسؤوليتها الوطنية والدينية والرقابية بالإشراف والرقابة الكاملة على جميع المساجد بالجمهورية ومنع التعصب والصراعات المذهبية والحزبية داخل بيوت الله وفق ضوابط وقوانين تعد بهذا الخصوص.

يوصي المشاركون أن تتحمل وزارة الأوقاف والإرشاد والجهات القضائية والأمنية والمجالس المحلية بالمحافظات والمديريات مسؤولية الحفاظ على أراضي وممتلكات الأوقاف من السلب والنهب وإعادة ما تم نهبه من أراضي وممتلكات الأوقاف خلال السنوات الماضية.

متابعات.. متابعات..

إسبانيا: الجالية الإسلامية في فونيس تجدد مسجدها

تم تجديد مسجد الجالية الإسلامية بمدينة فونيس الإسبانية؛ حيث يعيش أكثر من ٣٠٠ مسلم.

فعلى الرغم من استخدام هذا المسجد للصلاة إلا أن الجالية قررت البدء في عدة أعمال إصلاحية فيه منذ عدة أشهر، وذلك لتوفير مكان ذو مقاييس أمان ضرورية وفقًا لاحتياجاته.

وأول ما قاموا به في هذه الإصلاحات هو تفكيك السقف ثم تغيير الهيكل الخرساني لتوسيع مساحة الطابق السفلي الذي وُضع به عدة سجاجيد وأضواء.

وجدير بالذكر أن إنشاء المساجد يسبب مشكلات عدة في بعض المناطق، أما في فونيس فيبدو أن بناء المسجد سيُحدث خلافات في المنطقة، وذلك عندما بدأت الجالية حملة جمع توقيعات، وقد وصلت تلك المبادرة إلى جمع حوالي ٩٠٠ توقيع.

بريطانيا: قناة إسلامية تحقق في تغطية الإعلام لأوضاع المسلمين

على غرار تخصيص الإعلام البريطاني تحقيقًا لمراقبة التغطية الإعلامية لأوضاع المجتمع البريطاني أعلنت قناة اسلام شينل أنها بصدد توظيف أحد القضاة ومجموعة استشارية لمراقبة تغطية الإعلام البريطاني للمجتمع الإسلامي وأوضاعه المختلفة.

وتأتي هذه الخطوة بعد النتائج التي أظهرها استطلاع للرأي عُقد في يوليو الماضي، وأشارت نتائجه إلى أن هناك إيمانًا بمسؤولية الإعلام عن ترويج المخاوف من الإسلام بين المواطنين.

وقد أكدت القناة الإسلامية أنها من خلال لجنة التحقيق ستبحث في الربط بين التغطية الإعلامية للمجتمع الإسلامي والمواقف المجتمعية المختلفة التي يتبناها المواطنون تجاه الإسلام والمسلمين.

ألمانيا: الحكومة تضع المواقع المناهضة للإسلام قيد المراقبة الأمنية

أعلنت السلطات الألمانية أنها بصدد وضع المواقع المناهضة للإسلام قيد المراقبة الأمنية للحيلولة دون ممارستها للمزيد من التطرف أو الدعوة للعنف تجاه المجتمع الإسلامي.

فقد أكدت المخابرات الألمانية والمكتب الفيدرالي لحماية الدستور أنهما سيشكلان مجموعات لتقييم ما إذا كانت المواقع المناهضة للإسلام – التي تقدم أنشطتها الإعلامية لمناهضة أسلمة أوروبا باللغة الألمانية – تخالف الدستور بتلك المواد المعروضة أم لا.

فرنسا: معاقبة 6 نساء بغرامة ارتداء النقاب

أعلن كلود جانيت – وزير الداخلية الفرنسي – أنه منذ تفعيل قانون حظر ارتداء النقاب بالأماكن العامة إبريل الماضي لم يتم معاقبة إلا ٦ نساء مسلمات خالفن القانون وتم فرض الغرامة عليهن، وقد أشار في تصريحاته لجريدة لوموند أنه لم يتم إلحاق أي واحدة منهن بفصول المواطنة التي تعد إحدى العقوبات التابعة للقانون.

وقد أشار جانيت إلى أنه تم إيقاف ٢٣٧ مسلمة وأن ٢٥٪ من بين من تعرضن للاستجواب على يد الشرطة من المسلمات الجدد.

وذكر وزير الداخلية أن هذا في إطار استهداف القانون الحفاظ على القيم العلمانية الفرنسية والقضاء على مظاهر الأصولية الإسلامية في مهدها.

هولندا: انتقادات لارتداء الملكة الحجاب أثناء زيارة مسجد بالإمارات

لقي قيام الملكة باتركس ملكة هولندا بارتداء الحجاب أثناء زيارتها لمسجد الشيخ زايد بالإمارات العربية المتحدة، في إطار زيارة الأسرة الملكية للإمارات – انتقادات حزب الحرية اليميني، الذي زعم أن الملكة بارتدائها الحجاب أعطت شرعية لما تتعرض له المرأة المسلمة في ظل تعاليم الإسلام.

وردًا على تلك المغالطة أكد وزير الخارجية الهولندي يوري روزينثال أن الملكة ارتدت الحجاب احترامًا للعادات والتقاليد الإسلامية، ولكي يُسمح لها بزيارة المسجد، مشيرًا إلى أن الملكة تقوم أيضًا بارتداء ما يتناسب من الملابس عند زيارة المعابد والكنائس.

النرويج: انتقاد تكريم فرقة موسيقية أساءت للمسلمين

لقي منح فريق تاكي لموسيقى البلاك ميتال لجائزة سبيلمان – أعلى الجوائز الموسيقية النرويجية – انتقادات واسعة بسبب تضمين الفريق بعض أغنياته عبارات مسيئة للمسلمين.

فقد كشفت صحيفة أفتن بوستن أن المستمعين أعربوا عن انتقادهم للعبارات المسيئة التي تقول للجحيم مع محمد والمحمديين وعاداتهم غير المعفو عنها، وتنتهي بعبارة وقتئذ تستيقظ النرويج، مؤكدين أن اللجنة لم تستمع لتلك الكلمات العنصرية المسيئة.

متابعات/ خالد هادي الأكوع

تعزيز الدور الانتخابي للمرأة من وجهة نظر شرعية

محمد علي السهماني

●●،، الأصل في التشريع الإسلامي المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات الإنسانية، وهذا ما قرره القرآن في قوله تعالى »يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً« (١) النساء :١

ويقول تعالى »والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم« .التوبة) ٧١.(

يقرر القرآن الكريم في هذه الآية مبدأ المساواة بين المرأة والرجل في الأمر بالمعروف وفي النهي عن المنكر والمساواة بين الجنسين في أداء المفروضات ، منظومة فريدة لا تتحقق إلا في ظل المجتمع المفتوح تعمل فيه المرأة وتساهم بدورها إلى جانب الرجل.

وقال تعالى »من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمنٌ فلنحيينه حياة طيبةً ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون« النحل ٩٧: وقال تعالى »فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكرٍ أو أنثى بعضكم من بعض« آل عمران١٩٥:

ويقول النبي المصطفى عليه الصلاة وعلى آله والسلام »النساء شقائق الرجال« رواه أحمد والترمذي، وتبرز هذه النصوص القرآنية والنبوية عدم التمييز بين الذكر والأنثى على أساس الجنس وأن الحكم هو العمل الصالح والتقوى لا غير.

الممارسات الدينية والتعاملية للمرأة في العهد النبوي:

كانت المرأة حاضرة في المسجد:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »لا تمنعوا إماء الله مساجد الله« رواه البخاري ومسلم، قبس نبوي كريم يؤسس فيه النبي قيم العدالة والحرية بين النساء والرجال في المجتمع المسلم حيث أوصى أصحابه وأمته من بعده بعدم منع النساء من المساجد، فلم يكن المسجد النبوي الشريف مفصولاً بالجدران بين الجنسين، ولم تسبل فيه الأستر العازلة ، ويعلمنا رسول الله أن تعامله مع المرأة هو تعامل تربية وإقناع قائمة على أساس المشاركة، وليست القضية قضية قمع وترهيب وإقصاء من التمتع بالحقوق العامة.

كما تظهر هذه النصوص الرغبة النبوية الصادقة أسسها ورسخها النبي الأكرم في تعامله مع المرأة، معمقاً فيها رؤيته لمشاركته المرأة في إقامة الصلاة وطلب العلم والتعلم والمشاركة في إدارة شئون الحياة المشتركة، لا كما يظن بعض العوام أن المرأة مملوكة لا تملك حق الاختيار ..

ممارسات سياسية للمرأة في عصر النبوة:-

يلتزم النبي عليه الصلاة والسلام بالعهد السياسي القاضي بالأمان وحق الجوار الذي قطعته أم هاني بنت طالب وهي تطلب احترام عهدها في حق ابن هبيره الذي دخل في أمانها وجوارها رغم أنه مشرك، فقال لها النبي الأكرم »قد أجرنا من أجرت يا أم هاني« رواه البخاري ومسلم.

كما يؤكد النبي الكريم في هذه الرواية دور المرأة السياسي في الإسلام وقبول آرائها واحترام عهودها ومواثيقها، وإقرار النبي عليه الصلاة والسلام بهذا العهد والأمان نص تشريع خالد.

ممارسات المرأة الحوارية والمطالبة بحقوقها:-

ورد أن خطيبة النساء أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبدالأشهل أتت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهو بين أصحابه فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك واعلم نفسي لك الفداء أنه ما من امرأة كانت في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل رأيي إن الله بعثك إلى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبإلهك وإنا معشر النساء محصورات قواعد بيوتكم، ومفضي شهواتكم، وحاملات أولادكم، وإنكم معاشر الرجال فُضّلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز، والحج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً ومعتمراً أو مرابطاً حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا أثوابكم، وربينا لكم أولادكم، أفما نشارككم في هذا الخير يا رسول الله، فالتفت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها أمر دينها عن من هذه.. قالوا يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل) هذا جامع الأحاديث مسند أسماء بنت يزيد« .

المرأة تعمل في عهد النبوة:

كانت المرأة تعمل في عهد رسول الله وتكتسب مالاً تعول به نفسها وأولادها، فقد ورد »عن عروة بن الزبير، عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود، عن ريطة امرأة عبدالله بن مسعود، وأم ولده، وكانت امرأة صناعاً، وليس لعبد الله بن مسعود مال، وكانت تنفق عليه، وعلى ولده من ثمن صنعتها فقالت : والله لقد شغلتني أنت عن الصدقة، فما استطيع أن أتصدق معكم بشيء. فقال: وما أحب إن لم يكن لك في ذلك أجران ، ففعلي ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، هي وهو، فقالت : يا رسول الله، إني امرأة ذات صنعة أبيع منها، وليس لي، ولا لزوجي، ولا لولدي شيء، فشغلوني ، فلا أتصدق ، فهل لي في النفقة عليهم من أجر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم، فأنفقي عليهم« مسند الإمام أحمد.

فتح الإسلام مجالات العمل للمرأة وأتاح لها فرصة المشاركة للرجل في المهن الحرفية والصناعية حتى تعيل نفسها وأسرتها وتساهم في تحريك عجلة التنمية الاجتماعية.

دور المرأة العسكري:

في غزوة الخندق وضع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم النساء والأطفال في حصن فارع وهو حصن قوي، حماية لهم، لأن المسلمين في شغل عن حمايتهم لمواجهة جيوش الأحزاب، فعندما نقض يهود بني قريضة عهدهم مع رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم أرسلوا يهودياً ليستطلع وضع الحصن الذي فيه نساء المسلمين وأطفالهم فأبصرته صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فأخذت عموداً ونزلت من الحصن فضربته بالعمود فقتلته، فكانت هذا الفعل من صفية رادعاً لليهود من التحرش بهذا الحصن الذي ليس فيه إلا النساء والأطفال، ففي هذا الخبر دليل للمرأة في الدفاع عن نفسها إن لم تجد من يدافع عنها« الرحيق المختوم ص: ٢٨٤،٢٨٣ المستفاد من قصص القرآن لدعوة الدعاة« ٢٤٦/٢. «

دور المرأة الصحي

شاركت المرأة المسلمة في عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الحروب، وقامت بمداواة الجرحى من المسلمين، وهذه أم العلا الأنصارية تعالج الصحابة المرضى، وتداوي جرحى الحرب، وقد أخرج البخاري وأحمد »وأنها قامت بمداواة الصحابي عثمان بن مضعون حتى توفي « .

حضور المرأة في المناسبات العامة:

أقر الإسلام للمرأة حضور المناسبات العامة، فقد ورد أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يأمر جميع المسلمين والمسلمات بحضور المناسبات »الأعياد« لما فيها من الخير والتواصل بين مختلف أفراد الأمة المسلمة.

وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة– رضي الله عنها– قالت: دخل عليّ النبي وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، ودخل أبوبكر رضي الله عنه. فانتهرني ، وقال: مزمار الشيطان عند النبي، فأقبل عليه رسول الله فقال:» دعهما« وفي رواية لمسلم فقال رسول الله »يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا« وفي رواية له أخرى فقال:»دعهما يا أبابكر فإنها أيام عيد« وفي بعض رواياته أيضا »جاريتان تلعبان بدف« .

وقد جاءت في روايات متعددة بأكثر من أثنتي عشرة رواية عند البخاري ومسلم، وأكثر من خمسين مرة في الكتب التسعة أن النبي عليه الصلاة والسلام أجاز للنساء الضرب بالدف لمراعاة عواطفهن الجياشة التواقة إلى اللهو الذي لا حرج فيه ولا معصية، فقد أخرج البخاري من حديث عائشة أنها زفت امرأة من الأنصار، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يا عائشة: »ما كان معكم من لهو؟ أي هل لديكم لهو؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو« وفي رواية »هل بعثتم معها أي العروس جارية تضرب بالدف وتغني« .

والتاريخ الإسلامي يخلد لنساء المدينة فرحهن واستقبالهن للنبي الكريم عند هجرته إلى المدينة بالزغاريد والأناشيد التي يرددها كل المسلمين إلى يومنا هذا، يصدحون بعظمة معانيها وروعة كلماتها القائلة:

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا
جئت بالأمر المطاع
حين شرفت المدينة
مرحباً يا خير داع

– أناشيد خالدة سطرها التاريخ للمرأة المسلمة، عمقت فيها المرأة رؤيتها للإسلام العالمي الذي كفل لها حقها في التعبير عن فرحها وسعادتها وإظهاره على الملأ بكل صور الحرية والاحتشام.

– أباح الإسلام في عصر النبوة للمرأة الحائض الخروج لأداء صلاة العيد مع جماعة المسلمين، مزيلاً بذلك دعاوي الازدراء للمرأة، والحرمان لها من حضور المناسبات الدينية، بذلك يجسد موقفاً آخر من مواقفه السامية تجاه المرأة وهو يعلي شأنها ويحفظ قدرها ويدعو إلى تأكيد مكانتها قطعاً ورداً للعادات والتقاليد والمفاهيم المغلوطة والخاطئة.

فقد ورد من حديث أم عطية الذي أخرجه البخاري أنها قالت: أمرنا أن نخرج الحيّض يوم العيدين، وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم، ويعتزل الحيّض عن مصلاهن قالت امرأة يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب ، قال: لتلبسها صاحبتها من جلبابها .

الممارسات الشبابية للمرأة اليمنية في التاريخ القديم

النموذج الأول:

الملكة بلقيس

□ بنت الهدهاد بن شرحبيل من بني يعفر، الملكة الحميرية اليمانية، ملكة مملكة سبأ وأول ملكة اتخذت من سبأ مقراً لحكمها ، فقد تناقلت صفحات التاريخ أن الملكة بلقيس حافظت على مملكتها من الأعداء ووطدت أركان الحكم بالعدل وساست قومها بالحكمة، ومما أذاع صيتها وحبها للناس قيامها بترميم سد مارب الذي قد كان أصابته أحداث الزمن.

□ وورد ذكرها في القرآن الكريم، وهي تميل إلى رأي العلم والحكمة والبصيرة النافذة عندما ارتأت رأياً مخالفاً لرأي قومها، عندما أشاروا عليها بالحرب على جيش سليمان عليه السلام لكنها قالت بلسان الخبرة والتجربة السياسية لها في الحياة إن الحرب ليست في صالح شعبها فقالت ما أورده القرآن الكريم على لسانها »قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون« النمل ٣٤.

وبهذا خلّد القرآن الكريم الدور السياسي الحكيم للملكة بلقيس. وأثنى على سياستها الحكيمة، ويكفي الملكة بلقيس اليمانية وكل النساء اليمانيات أن ذكرها سيظل خالداً في كتاب الله آخر الكتب السماوية وأخلدها تقديراً لحكمة المرأة في كل مكان، وفي اليمن على وجوه الخصوص، وكل ذلك يصب في منبع واحد وهو الإنصاف الإلهي لكل من يتبنى الحكمة ويسير في طريقها أياً كان جنسه أو نوعه والدليل تمجيد القرآن الكريم للسياسة الحكيمة لملكة سبأ، الملكة بلقيس.

النموذج الثاني:

الملكة أروى بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي

□ ملكة ملوك اليمن وعظيمة العرب وسيدة الزمان ملكة الدولة الصليحية في اليمن ولدت في العام ٤٤٠ هـ الموافق١٠٤٨ م.

– عرفت الملكة الحرة بإعجاب وحسن الأخلاق والشخصية النافذة، وكانت قارئة وكاتبة على مستوى تعليمي كبير جعلها تحفظ أشعاراً وأخباراً.

– كما أنها اشتهرت بالحكمة والعدل وسداد الرأي حتى أنها لقبت ببلقيس الصغرى نظراً لرجاحة عقلها وذكائها وقد ذكر المؤرخون أعمالاً تاريخية كثيرة لهذه الملكة نستخلص منها:

– ترميم وتوسيع بناء جامع صنعاء المشهور بالجامع الكبير.

– قامت ببناء صرح تاريخي إسلامي أطلق عليه مسجد السيدة أروى بمنطقة كحلان الشرف »محافظة حجة« الذي تم دفنها فيه بعد موتها بحسب إحدى الروايات التاريخية.

– قامت برصف أحياء مدينة جبلة »محافظة إب« بالأحجار والقضاض »الأسمنت« .

– حفر قنوات المياه من منطقة »خنوة« إلي مدينة الجند المعروفة.

– شق طريق سمارة إلى السياني وصولا إلى تعز.

– أسست المعاهد والأربطة التعليمية.

– قامت باعتماد رواتب المدرسين من العلماء وصرف الإعانات للطلاب الدارسين.

– عرف زمنها بعصر العلم وانتشار العلماء وظهور الكثير من النساء المتعلمات في سائر الفنون »التاريخ– الأدب– اللغة– الفلك« حتى أنه أطلق على عصرها بالعصر الذهبي ومنحها الخليفة المستنصر بالله خليفة المسلمين في الدولة العباسية لقب »السيدة الحرة– وحيدة الزمن– سيدة ملوك اليمن« وتوفيت رحمها الله تعالى سنة ٥٣٢هـ بعد عمر حافل بالحكمة والعطاء.

ومضات أخيرة:

هذه حقيقة دور المرأة المسلمة في حياة النبوة وفي زمن نزول القرآن، وهكذا كان دورها بعد الإسلام، فما هو دور المرأة اليمنية التي لها أصل من التاريخ قبل الإسلام وبعد الإسلام..؟؟